(23) المضرة التي تلحق صاحبها كالرمية التي تصيبه. ومنه الصواب بأنه أصابه الحق كالرمية في اصابة البغية. وقيل: إنما عمم قوله (ماأصاب من مصيبة إلا باذن ا) وفي المصائب ما هو ظلم، وا لا يأذن في الظلم، لانه لا يحسن في الحكمة، الا ترى انه ليس منها إلا ما أذن ا في وقوعه او التمكن منه وذلك أذن للملك الموكل به كأنه قبل له لا تمنع من وقوع هذه المصيبة. وقد يكون ذلك بفعل التمكن من ا كأنه يأذن له ان يكون. وقال البلخي: معناه إلا بتخلية ا بينكم وبين من يريد فعلها. وقال قوم: هو خاص فيما يفعله ا تعالى او يأمر به، ويجوز ايضا ان يكون المراد بالاذن - ههنا - العلم، فكأنه قال لا يصيبكم من مصيبة إلا وا تعالى عالم بهاه ثم قال (ومن يؤمن با) أي من يصدق با ويعترف بواحدانيته (يهد قلبه) أي يحكم بهدايته. ويجوز ان يكون المراد يشرح صدره للايمان. وقيل: معناه يهدي قلبه بأن المصيبة باذن ا ذكره ابن عباس وعلقمة - قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيسلم ويرضى ويعلم أنها من عند ا، وقال الفراء: هو أن يقول: إنا وإنا اليه راجعون، وقال غيره: معناه إذا ابتلي صبر، وإذا انعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر. وقرأ ابوبكر (يهد قلبه) - بفتح الدال - بمعنى يسكن قلبه (وا بكل شئ عليم) لا يخفى عليه شئ من ذلك. ثم أمرهم فقال (واطيعوا ا) فيما أمركم به (واطيعوا الرسول) فيما أمركم به ونهاكم عنه (فان توليتم) أي فان أعرضتم عن القبول منه وتوليتم عن الحق فليس على رسولنا قهركم إلى الرد إلى الحق (فانما على الرسول البلاغ المبين) الظاهر، وحذف ايجازا ثم قال (ا) الذي يحق له العبادة (لا إله إلا هو وعلى ا فليتوكل المؤمنون) فالتوكل هو تفويض الامر إلى ا بأنه يتولاه على الحق فيه وقد أمر ا بالتوكل عليه فينبغي للمسلم أن يستشعر